عنوان المقياس:الاتجاهات الجديدة في نظرية العلاقات الدولية

بوسطيلة سمرة

اسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية

الرصيد: 6

المعامل: 3

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ماستر علاقات دولية، السداسي الثاني

أهداف التعليم:

- تعرف الطالب على الاتجاهات النظرية الجديدة في ميدان العلاقات الدولية
- القدرة على إسقاط النظريات على الواقع

المعارف المسبقة المطلوبة :

- تاريخ العلاقات الدولية
- تاريخ الفكر السياسي الحديث

إن التأمل المنهجي والنظمي حول العلاقات الدولية وحول النظرية والمناهج هي أساس المعايير التي يجب تطبيقها عند محاولة رصد "ميلاد" حقل تخصصي، وبالتالي محاولة رصد نشأة حقل العلاقات الدولية بالعودة إلى تاريخانية النشأة ليس بالأمر الهين، ويمكن حتى ملاحظة القدر الكبير من النقاشات حول "الميلاد" الفعلي للعلاقات الدولية كتخصص أكاديمي.

وهنا تبرز تساءلات عدة من بينها هل يمكن اعتماد معيار نشأة التخصص بالرجوع إلى نشأة النظريات أم إلى إعتماد الأقسام ضمن الكليات والجامعات.

الإحالة على مصطلح "الاتجاهات الجديدة": **يتناول هذا الدرس** كلمة "الاتجاهات الجديدة" على أساس زمني، ويحيل على النظريات والمقاربات والمحاولات النظرية التي تعرف بالفلسلفة ما بعد الوضعية والتي ظهرت على مايبدو مطلع الثمانينات، ولا يحيل هذا التوضيح أولا/ على النقاشات التي تتساءل حول التجدد داخل الاتجاه النظري الواحد مثل النظرية النقدية والتي تسمى نقدية خلال هيمنة الفلسفة الوضعية (الماركسية، هوركهايمر...) والتي استمرت على هذه التسمية ضمن النقاشات مابعد الوضعية (روبرت كوكس)، أو حتى الدعوات المستمرة للنظرية الواقعية لشحن مقاربتها بمعاملات تحليل تطرحها نظرية التعقد لجعل الواقعية أقل اختزالية في البناء النظري. وثانيا/ لا تحيل كلمة "جديدة" هنا على النقاش حول القطيعة (الثورة العلمية على الوضعيين)، أو الخطية التي يحاجج بها منظور البرنامج البحثي. وإنما اختصارا للنظريات مابعد الوضعية بمختلف توجهاتها.

مفهوم النظرية:

النظرية كأداة لبناء المعرفة، تم بناء هذه الأداة ضمن مخابر العلوم الطبيعية، بحيث أن تفسير الظواهر يخضع لتعميمات، بحيث يشكل تكرار نفس الأسباب إلى نفس النتائج، مما يجعل من الضروري صياغة قاعدة علمية تشرح أسباب النتائج.

النظرية في العلوم الإجتماعية تواجه نوع من السياق المغاير لما هو عليه في العلوم الطبيعية، لكن مبدأ صياغة القاعدة العامة للشرح لا يزال قائما.

من الصعب الحديث عن "تعريف النظرية" بل قد يكون من غير العلمي القول بـ"**تعريف**" النظرية في علم السياسة، لأن الذي يعرف النظرية على أنها أداة للتفسير causation، فإنه يلغي بذلك رأي مناصري الفهم constructivist، الذين لا يعتقدون بوجود القدرة على التفسير في "نظريات" علم السياسة بل يقدمون تحدي لمناصري التجريب، ويحاججون بأن النظرية تقدم فهم وليس تفسير. لذلك يبدو من الأصح القول مفهوم النظرية في علم السياسة.

إن النقاشات التي جمعتني مع الطلبة الدارسين جعلتنا نحاول أن نتبنى ولو بتحفظ جملة شارحة للنظرية في علم السياسة، على أنها **توليفة من الإفتراضات الأساسية والافتراضات الفرعية التي تعطينا فهم/ تفسير حول ظاهرة محل دراسة**. يقدم "إمري لاكاتوش" في هذا الشأن مفهوم للافتراضات الأساسية والفرعية على أن الافتراضات الاساسية هي نواة النظرية والافتراضات الفرعية هي محيط النظرية، مستنسخا بذلك نمودج الخلية التي تتشكل من النواة والمحيط.

وظائف النظرية:

- **التصنيف:** إن العدد الهائل من المعلومات والاخبار الاعلامية والتحليلات Data قد تجعل من الشخص العادي تائها من حيث الاستناد المعرفي، لكن النظرية أداة علمية تمتلك خاصية التصنيف أي جمع المعلومات والاخبار وتصنيفها ضمن افترضات مختزلة. بحيث تجعل الباحث أكثر قدرة على تصنيف ذلك الكم الهائل ضمن خانات من الافتراضات ومن متغيرات الدراسة.

فإذا كنت بصدد دراسة ظاهرة العنف في المجتمع فإن المعلومات والأخبار ذات العلاقة حتى وإن كانت بشكل كمي كبير، فإن النظرية التي تستعملها للتحليل قد تمنحك فرضيات دراسة تختزل لك ذلك الكم المعلوماتي، فإذا كنت تعمل:

بالنظرية البنائية، فإن أحد فرضياتها هي أن خطاب العنف يحافظ على بنية العنف ويعيد إنتاجها. فبعملية حسابية بسيطة حول عدد وطبيعة المصطلحات التي يوظفها المجتمع والتي تشير الى معنى صريح أو ضمني حول العنف، الاشهار التلفزيوني، الأعمال السينيمائية، الخطاب العائلي، المدرسي، تمنحك القدرة على الفهم، كيف يتشكل العنف الاجتماعي؟ من دون أن تتيه بين الكم الهائل من المعلومات والأخبار.

- **الشرح/ الفهم** هناك فارق كبير بين الشرح والفهم في نظريات علم السياسة، لكن لا يبدو من الضروري الخوض في هذا النقاش في هذه الورقة، إلا أنه من المهم الحديث عن وظيفة النظرية في إما **تفسير** الظواهر أي الإجابة عن الأسئلة التي تصاغ بـ لماذا؟ وهم تيار علمي قوي داخل علم السياسة والذي يفترض بإمكانية الاستعانة بالمناهج التجريبية في علم السياسة إنهم experimentalist التجريبيون، البحث في الأسباب causation وهو التيار الذي قدم نموذج بناء الفرضيات على أساس المتغير المستقل والمتغير التابع بمنطق السبب والنتيجة، وإما **فهم** الظواهر

أي الإجابة عن الأسئلة التي تصاغ بـ كيف؟ وهم تيار نقدي للتجريبيين حيث يعتقدون أنه من غير المجدي البحث عن السبب لأن علم السياسة علم لفهم كيفية تشكل الظواهر وقد يستحيل إجراء التجربة على الظواهر السياسية مثلما هو في العلوم الطبيعية.

- **التنبؤ/ الاستشراف:** الكثير من النظريات التي تتبنى منطق "إمكانية التجريب" تعتقد بأن النظرية لديها وظيفة التنبؤ في الظواهر السياسية، عندما تنبأت النظرية النيواقعية بأن النظام الدولي خلال الحرب الباردة سيستمر نظام ثنائي القطبية، من خلال فرضيات (مادية) إحتساب القوة العسكرية للقطبين، ودرجة الهيمنة (المادية)، بالإضافة إلى متغيرات عدة جعلت من أصحاب هذه النظرية "يتنبؤون" باستمرار ثنائية النظام الدولي. الاستشراف من خلال رسم عدة سيناريوهات لمستقبل أي ظاهرة.

النظرية، المقاربة، المدرسة، ماهي الفهوم التي تقدمها هذه المصطلحات؟

النظرية: مصطلح أكاديمي وعلمي يعبر عن أداة علمية، لها وظائف كما سبقت الإشارة إليها.

المقاربة: تتفرع عن النظرية، بحيث أن النظرية تقدم إفتراضات عامة (يقصد بكلمة عامة القدرة العالية على التجريد وليس التعبير الأدبي 'العمومية') generalization. لكن المقاربة هي عندما ينشأ حقل دراسي فرعي يقوم أتباع النظرية من دارسين ومنظرين بإنشاء مقاربات جزئية تخص ذلك الحقل الدراسي، مثل أن نقول:

النظرية الواقعية في العلوم السياسية، الدراسات الأمنية كحقل دراسي فرعي ومقارباتها (المعضلة الأمنية، النشوئية...) في تفسير النزاعات الدولية.

المدرسة: يبدو أنها تعبير أدبي (إلى حد ما إنشائي) وهي بالمعنى المستعمل أشمل من النظرية، تضم مجموعة التيارات المختلفة من النظرية الواحدة والمنظرين من بلدان مختلفة، ففي التعبير الانغليزي، ترد الكلمة بـ "school" وهي بالانغليزية تعبير إنشائي، فعندما نقول المدرسة الواقعية realism school تشير إلى التيارات النظرية الأربعة للواقعية، وفي نفس الوقت إلى أتباع النظرية من منظرين ودارسين ومن مختلف الجامعات والمناطق والدول. وبالتالي تقاليد الكتابة بالانغليزية جعلت بعض الكتاب يوظفون مصطلح المدرسة لاختصار المعنى.

فأحيانا قد نجد كتابا قد لا يستعملون كثيرا كلمة school مثل كريس براون chris Brown عندما يستعمل كلمة account مع العلم أنه يقصد أتباع تلك النظرية، فنجده يقول realism account.

علم السياسة علم عبر تخصصي interdisciplinary

يقصد به أن علم السياسة يعبر حدوده التخصصية للعلوم الاجتماعية الأخرى ليستعين بأدواتها العلمية، مثل علم الاجتماع، الاقتصاد، الفلسفة، التاريخ، الأنثروبولوجيا، ... ما يجعل كلمة علوم سياسية (بالجمع) ذات مدلول دقيق حينما نقول علم الاجتماع السياسي، علم الاقتصاد السياسي، التاريخ السياسي، الفلسفة السياسية، كلها تدخل ضمن العلوم السياسية.

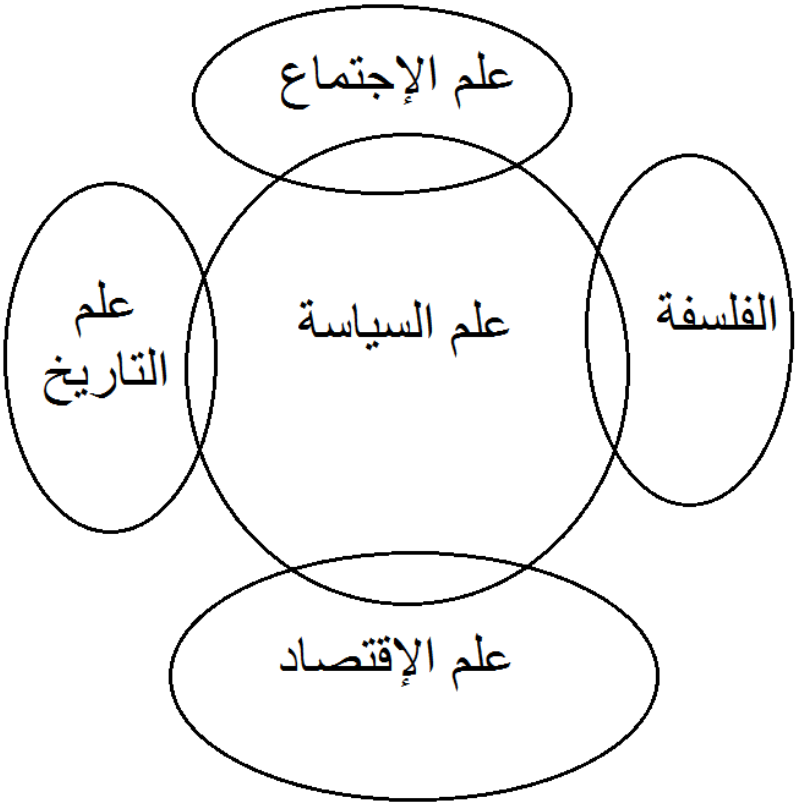

الوضعية في العلوم السياسية:

في القرن الرابع عشر والخامس عشر كانت المعرفة تبنى على أساس لاهوتي، ميتافيزيقي، حيث كان رجل الدين في أوروبا، يدعي أن الله يخبره بوسائل الوصول إلى المعرفة، مثل أن نقول أسباب نزول المطر بالمرجعية الميتافيزيقية عند رجل الدين الأوروبي آنذاك يتم تفسيرها على أنها تعبير عن رضا الرب أو سخطه، لكن يبدو أن شغف العلماء بوضع حد لتلك القرون من الظلام العلمي، فكرو في تغيير المرجعية العلمية اللاهوتية الميتافيزيقية (الذاتية) في الوصول إلى المعرفة إلى مرجعية يضعونها كعلماء (ومنه جاءت كلمة وضعية أي وضع البشر العلماء وليس السماء) بشكل موضوعي، أي البحث عن الأسباب الحقيقية الموضوعية الخالية من الذاتية في تفسير الظواهر الطبيعية. هذا المنطلق الفلسفي العلمي جعل العلماء

ينخرطون في هذا المنحى الوضعي الجديد، وتأسيس العلوم الوضعية القائمة على قواعد ونظريات يضعها العلماء البشر بشكل موضوعي وليس بالاعتماد على نظريات لاهوتية ظلامية.

لكن يبدو أن علماء السياسة انتظروا إلى غاية القرن العشرين، وفي محاولة منهم لانتزاع الاعتراف بعلمية علم السياسة، حاولوا استنساخ المرجعية الوضعية في العلوم الطبيعية نحو علم السياسة، ونقلو تلك الافتراضات التي تقول:

- الظاهرة محل دراسة تتميز **بالثبات** ويمكن دراستها بأدوات بحث علمية.
- يمكن توظيف نظريات وأدوات بحث علمي تتميز بقدرة تفسير مثل ما هو في العلوم الطبيعية بل يمكن حتى الوصول إلى **نتائج دقيقة**.
- مثل العلوم الطبيعية، هناك **أسباب** تؤدي إلى **نتائج**، وبالتالي يمكن الاستعانة **بالتجريب** على الظواهر السياسية.

الوضعية في علم السياسة عرفت تيارين أساسيين، 1/ الوضعية النوعية 2/ الوضعية الكمية التجريبية.

1- الوضعية النوعية qualitative positivisme، تمثل التيار الأول الذي انخرط في أبحاث علم السياسة، مثل المدرسة القانونية والنظرية المثالية، الواقعية الكلاسيكية، يعتقد هذا التيار أن علم السياسة علم وصفي ملاحظاتي observational، لذلك جاءت كتاباتهم ومؤلفاتهم دراسات قانونية، وصفية، تتعامل مع ماهو كائن وإعطاء قراءة للوضع القائم.

2- الوضعية الكمية التجريبية (quantative postivism (experimentalist، جاء هذا التيار كانتقاد للتيار النوعي، حيث يجادل أن أبحاث علم السياسة في التيار الوصفي جاءت غير دقيقة النتائج وكانت وصفية سردية، غلب عليها طابع قانوني. ويجادلون بأن علم السياسة بحاجة إلى شحنة علمية، تتمثل في تطبيق المناهج التجريبية، حقيقة لم يكن التيار التجريبي متطرف إلى ذلك الحد من التجريب المحض، لكنه حاول تكييف التجريب على الظواهر الاجتماعية. يمثل هذا التيار بشكل بارز المدرسة السلوكية، وإلى حد ما الواقعية الكلاسيكية، فقد إنخرط عدد مهم من علماء الواقعية الكلاسيكية في النهج التجريبي الكمي. لذلك عرفت تلك الفترة تغير في بنية السوق العلمية، من خلال غلبة المؤلفات، الكتب، والأبحاث الكمية، التجريبية.

ما بعد الوضعية في العلوم السياسية post-positivisme in political science

واصل التيار الوضعي هيمنته على حقل علم السياسة إلى غاية نهاية الثمانينات، وقد خلف كم كبير من الكتب، المقالات، المؤلفات، مجلات، أبحاث... التي تتبنى منطق وضعي في التحليل. إن هذا التراكم المعرفي الوضعي أعطى إنطباعا بصلاحية (الأصلح) هذا التيار في علم السياسة.

لكن مع نهاية الثمانينات مجموعة من العلماء بدو أكثر تشكيكا في صلاحية الفلسفة الوضعية العلمية في علم السياسة، وطرحو التساؤل: هل هناك إنفصال بين الفاعل والبنية؟ هل يؤدي الخطاب أدوارا تشكيلية في البنية؟ هل استطاع علم السياسة أن يكتسب هوية علمية؟

إن هذه الأسئلة أحدثت إنفصالا تاما بين الوضعيين وما بعد الوضعيين، لقد أصبحنا أمام نظريات في علم السياسة تتحدث لغة مختلفة تماما، تفتقد لأرضية حوار محايدة لتحكيم النقاش بينهما. إنه نوع من الشرخ الابستيمولوجي والأنطولوجي.

ما المقصود بـ ما بعد الوضعية؟ نظرة فلسفية للعلم تعتقد بأن العلوم الإجتماعية هي حقل خاص متميز عن العلوم الطبيعية. يعتقد هذا التيار أن الظواهر الإجتماعية هي غيرها في العلوم الطبيعية، يجادلون بأن الظواهر الإجتماعية هي ظواهر تشكلية يشكلها الفاعل الإنسان (المتغير) وهو يتفاعل مع الظاهرة - البنية – وهي متغيرة بشكل مستمر حسب عناصر الخطاب السائد، إذا قلنا بنية فوضوية هذا يعني أن الخطاب السائد يحمل لغة تكرس الفوضى، وإذا قلنا بنية تعاونية هذا يشير إلى خطاب تعاوني، **إنخرطت كل من مدرسة باريس (ميشال فوكو، جاك دريدا...) والمدرسة البريطانية (نيكولا أونوف، ألكسندروندت، مارثا فاينمور**

إن المتتبع لتطور حقل التنظير في العلاقات الدولية، يلاحظ أن فترة الثمانينيات كانت فترة تحول، إذ تزايدت إسهامات العديد من الكتاب من تيارات واتجاهات فكرية مختلفة، ورغم اختلاف هته الاتجاهات إلا أنها كانت تشترك في نقاط عدة، فقد صنفت جميعها تحت مسمى واحد هو التيارات المابعد وضعية أو التيارات الجديدة أو الاتجاهات النقدية، وتشترك جميعها في نقد المنهج لوضعي الذي تبنته النظريات السابقة المهيمنة،وهذا ماسمي بالجدالات الكبرى في العلاقات الدولية.

تنتقد الاتجاهات الجديدة النظريات التقليدية وتصفها بأنها: نظريات لحل المشكلات، نظريات شارحة أو تفسيرية، نظريات الوضع القائم أونظريات الحتمية، أي أنها لاتحاول تغيير الوضع القائم وتؤمن بأثر البناء على الفاعل.

في المقابل، تطرح نفسها (التيارات النقدية) على أنها نظريات بناءة هدفها تفكيك أو هدم الواقع وتغييره.

-النظريات الشارحة والنظريات البناءة أو النظريات التفسيرية والنظريات التكوينية: شارحة أو تفسيرية لأنها ترى العالم وكأنه وحدة مستقلة بعيدة سواؤ عن تأصير الفاعل أو عن تأثير النظريات التي تحاول أن تدرسه، بينما سمي الاتجاه الثاني بالبناء أو التكويني لأنه يرى أن النظريات تسهم في بناء العالم وهذا الواقع الذي نحن بصدد دراسته.6 نظريات محافظو ونظريات ساعية للتغيير: محافظة لأنها تنطلق من أسس وافتراضات حتمية مثل العلوم الطبيعية، وساعية للتغيير لأنهاترفض الادعاء بوجود حقائق مطلقة للأشياء.

-نظريات لحل المشكلات ونظريات للتحرير أو الإنعتاق: الأولى تعترف بالبناء القائم وتسعى لحل مشكلاته، ولاتهتم بالتغيير وإعتاق الإنسان، بينما ترى الثانية أن البناء القائم مشوه ويجب التحرر منه من خلال تفكيكه واعادة بنائه.

نظريات وضعية واتجاهات مابعد وضعية:هناك جدل انطولوجي وابستمولوجي بين الاتجاهين، حيث ينطلق الإتجاه الأول من الافتاضات المتمثلة في وجود حقائق مطلقة للأشياء وأن هناك قوانين أو شبه قوانين تحكم الظواهر.

كما أننا نستخدم العقل لاكتشاف هذه القوانين وذلك من خلال المناهج العلمية كالملاحظة والتجريب، وفي هذا الاطار تفترض الوضعية أيضا أنه يمكننا فصل الذات عن الموضوع.

أولا: النظرية النقدية أو مدرسة فرانكفورت،

تعود جذور هذه النظرية إلى عشرينيات القرن الماضي في فرانكفورت –ألمانيا- لكنها دخلت العلاقات الدولية في سنوات الثمانينياتن من أهم روادها "أندرو لينكليتر"، روبرت كوكس"، "ماكس هوركهايمر"

الافتراضات الأساسية للمدرسة النقدية:

1- الطبيعة الإنسانية ليست معطى ثابت كما يعتقد الوضعيون، بل هي خاضعة للظروف الاجتماعية والتاريخية.
2- 2-الفرد يمكن أن يكون في جماعات معرفة أو محددة وهذه الجماعات لديها مصالح مشتركة.

3- ليس ه ناك حقائق ثابتة حول النسق الدولي، بل تؤثر قيمنا وتفسيرنا ورؤيتنا لهذا النسق على كينونته.

4- المعرفة متصلة بتحرير الإنسان.

5- مصلحة الإنسانية جمعاء هو التحرر

أهم إسهامات المدرسة النقدية تتمثل في الدراسات الأمنية النقدية

ساهمت المدرسة النقدية في عملتي توسيع وتعميق معنى الامن في فترة ما بعد الحرب الباردة ، فقد ساهم من جهة في نقل الدراسات الأمنية من حقل أحادي القطاع)ألمن بالمفهوم الصلب-العسكري(، إلى حقل متعدد القطاعات)تعدد أبعاد الأمن اقتصادي سياسي ، اجتماعي ، بيئي، عسكري(، كما ساعد من جهة أخرى على نقل مجال الدراسة من مجال متمركز حول الدولة ككائن مرجعي، إلى مجال متمركز حول الإنسان كوحدة مرجعية، وذلك من خلال تبنيها لمقاربة ألمن الإنساني.

تمثيل بياني رقم (01): تمثيل بياني يوضح عملية توسيع مفهوم الأمن من حيث القطاعات مع ابقاء الدولة كموضوع مرجعي

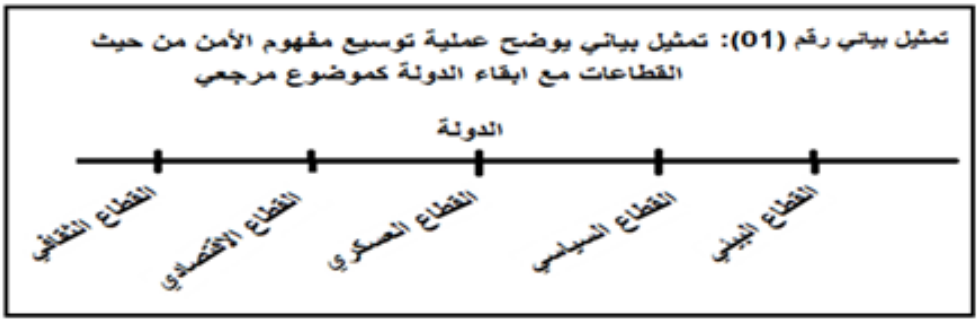

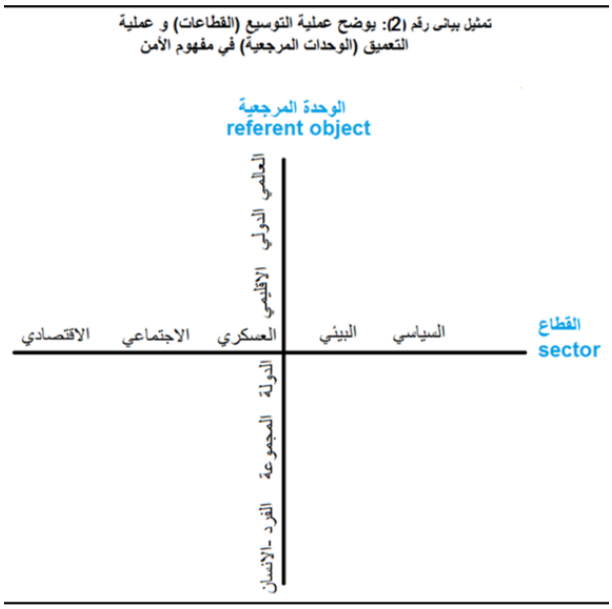

ثانيا مدرسة مابعد الحداثة أو مابعد البنيوية:

تنطلق مابعد الحداثة كأي نظرية نقدية من أن الوضعية أدت إلى تراجع في مشروع تحرير الإنسان، وأن ماقامت عليه الحداثة من مشروع التنويرحمل في طياته أسس التمييز من خلال تركيزه على التجربة الأوروبية ومحاولة تطبيقها علة الوحدات السياسية في العالم على اختلاف تجاربها وثقافاتها، كما أن الحداثة أغفلت العوامل الثقافية والاجتماعية في تحليلاتها.

أهم رواد هذه المدرسة "ميشال فوكو"، "جاك دريدا"،"ريتشارد اشلي"، "روبرت وولكر"

الافتراضات الأساسية لمدرسة مابعد الحداثة:

1- يجادل ميشال فوكو بفكرة الارتباط القوي بين المعرفة والقوة؛ إذ يعارض بشدة فكرة أن المعرفة ممتنعة ومحصنة ضد طرق عمل القوة، ويؤكد أن القوة تُنتج المعرفة، وكل قوة تحتاج إلى معرفة، وكل معرفة تعتمد أو تتعزز بعلاقات القوة.

-إبستيمولوجيا، يرى أنصار ما بعد الحداثة أن تبني نظرية معرفية تأسيسية مرتبطة بالتوجه الوضعي يثير إشكالات عديدة، والسبب وراء ذلك عدم وجود معرفة موضوعية للعالم، وعدم وجود أساس يمكن

من خلاله الدفع بهذه الادعاءات عن الحقيقة إلى مستوى العالمية، وبالتالي فإن الموضوعية التي يدعيها أنصار الواقعية تُكشف أنها تعكس انحيازاتهم وتصوراتهم فقط.

-أن نفي الموضوعية والحيادية وإمكانية الوصول إلى معرفة موثوقة بشأن الحقيقة يجعل ما بعد الحداثيين نسبيين(Relativists)، لاعتقادهم بأنه لا توجد حقائق واضحة، وأن ما هو صحيح أو خطأ يختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، ويجعل منهم مشككين (Scepticists) حينما يرددون فكرة استحالة الوصول إلى حقيقة موضوعية أو عالمية، لأن ما يوجد في العالم هو في النهاية معتمد على "ما يوجد في أذهاننا."

-ميتودولوجيا، سعى أنصار ما بعد الحداثة إلى تقويض أسس المناهج الوضعية، معتبرين إياها متمركزة حول الذات والقيم الغربية، وأنها مناهج إقصائية ترفض التغيير والاختلاف، في مقابل ذلك استخدموا مناهج بديلة كالتأويل أو الهارمونيطيقا والجينيالوجيا والتفكيك والتناص...؛ فمثلا يرى "جاك دريدا" أن العالم يتم إنشاؤه مثل نص من النصوص؛ بمعنى أن تفسير العالم يعكس مفاهيم اللغة ومبانيها، ما يسميه عملية تفاعل النصوص، ولدى "دريدا" طريقتان لكشف هذه التفاعلات النصية هما: التفكيك (deconstrution)والقراءة المزدوجة(double reading) ، يستند التفكيك إلى الفكرة التي مفادها أن المفاهيم التي تبدو مستقرة وطبيعية والعلاقات ضمن اللغة هي في الواقع مركبات مصطنعة مرتبة هرميًّا؛ لذا فإن التفكيك هو أسلوب يبيّن كيف أن جميع النظريات والخطابات تعتمد على حالات استقرار مصطنعة، تنتج عن استخدام تضادات تبدو موضوعية وطبيعية ظاهريًّا في اللغة (غني / فقير، جيد/ سيئ، قوي / ضعيف، صحيح /خطأ)، أما القراءة المزدوجة فهي طريقة "دريدا" في إظهار كيف أن عمليات الاستقرار تلك تعمل من خلال إخضاع النص لقراءتين: الأولى هي تكرار للقراءة السائدة لإظهار الكيفية التي تحقق فيها تماسكها، والثانية تشير إلى حالة التوتر الداخلية ضمن نص من النصوص والناجمة عن استخدام ما يبدو أنه عمليات استقرار[1].

أهم إسهامات نظرية مابعد الحداثة تتمثل في تفسيرها للعلاقة بين القوة والمعرفة. يقول فوكو المعرفة هي القوة، لكنه لا يقصد بالقوة أن تعرف عن الفلك أو الذرة والكهرباء. المعرفة ضمن المنظور الاجتماعي هي أن تعرف كل شريحة كيف تفكر مثلا شريحة الطلاب، شريحة الأدباء، شريحة المراهقين...

إذا لم تعرف عنها فيم تفكر لن تستطيع التأثير عليهم

يقول""يتم تحصيل المعرفة وفقا لمصالح هياكل السلطة المهيمنة، وخلق مجموعة معينة من الأشخاص الذين ينتجون معرفة حول مجموعة أخرى وهذا ممارسة للسلطة"

[1] قرة فارس، نظرية ما بعد الحداثة في العلاقات الدولية. الموسوعة السياسية.

إذن القوة تصنع المعرفة والمعرفة تصنع القوة

ثالثا: النظرية النسوية

تعتقد النسوية أن حقل العلاقات الدولية النظري كان حكرا على الرجال وتصوراتهم الذين ينظرون للواقع من وجهة نظرهم كرجال، وطبيعة الرجل تتميز بالعدوانية والاستقلالية والمنافسة وحب السيادة

لفتت النسوية النظر إلى معاناة النساء من التهميش في ظل مجتمع كوري، كما تحدثت عن دور النساء في التنمية وفي منع نشوب الحروب.

مفهوم الجندر:

يشير مصطلح النوع الاجتماعي Gender الى الأدوار والعلاقات الاجتماعية المحددة بين الرجل والمرأة، والنوع الاجتماعي مسألة يتعلمها الفرد ولا يتحدد من الناحية البيولوجية، وبعبارة أخرى يتعلم الرجال والنساء بعض الأدوار المحددة والسلوكيات التي توافق جنس كل منهما. على سبيل المثال: تتولى المرأة في عدد من الثقافات المسؤولية عن إعداد الطعام، فهنا لا يتحتم على المرأة من الناحية البيولوجية ان تقوم بأعمال الطهي، ولكن هذا الجانب يشكل نمطا من أنماط النوع الاجتماعي الذي تتعلمه معظم النساء. وأدوار النوع الاجتماعي على هذه الشاكلة ليست ثابتة، بل انها تتغير بمرور الزمن، وتتنوع تنوعا كبيرا بين مختلف الثقافات.

وفي مقابل "الجندر" يشير مصطلح "الجنس" إلى الاختلافات البيولوجية القائمة بين الذكور والإناث. ويشيع استخدام هذه الخصائص البيولوجية كالهرمونات والأعضاء التناسلية والاختلافات الجينية للتمييز بين البشر من حيث الذكورة والأنوثة.(Bastick and Valasek,2008)

وبالإضافة إلى الثقافة تتأثر الأدوار القائمة على أساس الجندر بالعديد من العوامل كالطبقة الاجتماعية والجنسية، والعرق، والسن...

المفاهيم المفتاحية لمقاربات الجندروالنسويين:

النسوية Feminism ترتبط تاريخيا بنضال المرأة للمساواة مع الرجل، كما يشير أيضا إلى مجموعة متنوعة من الأفكار التي تلفت الانتباه إلى معرفة وخبرة المرأة.

الجنس Sex : عادة ما يشير إلى رموز الأجسام إما ذكر أو أنثى على أساس السمات البيولوجية.

الجندرGender : هوية مبنية اجتماعيا، تقوم بتصنيف المواضيع إما "مذكر" أو "مؤنث".

الأنوثة:Femininity هي السمات المرتبطة بهوية الأنثى (العاطفية، الحاجة إلى الاعتماد، والحاجة إلى الرعاية)؛ البناء الاجتماعي للمرأة ك "مرأة"

الذكورة: Masculinity السمات المرتبطة بهوية الذكر (القوة، الاستقلالية، والعدوانية)؛ البناء الاجتماعي للرجل ك "رجل"

الابوية:patriarchy تشير إلى الترتيب الهرمي للبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث يتميز فيها الرجال بامتياز على حساب النساء.

نقدية روبرت كوكس Robert Cox

تعد نظرية روبرت كوكس من ابرز الاسهامات النقدية في حقل العلاقات الدولية حيث اعادت صياغة العلاقة بين النظرية والواقع السياسي ينطلق كوكس من مقولته الشهيرة النظرية دائما تكون من اجل شخص ما ولغرض ما في اشارة الى ان اي نظرية ليست محايدة بل ترتبط بسياق اجتماعي وتاريخي يخدم مصالح معينة

يميّز كوكس بين نوعين من النظريات:
الأولى هي "النظرية المُشكِّلة للمشكلة(Problem-solving theory) "، وهي التي تقبل الواقع القائم كما هو وتسعى إلى تحسين أدائه دون المساس ببنيته الأساسية. هذا النوع من النظريات غالبًا ما يخدم القوى المهيمنة ويحافظ على استقرار النظام الدولي.
أما الثانية فهي "النظرية النقدية(Critical theory) "، التي تسعى إلى فهم كيفية تشكّل هذا الواقع التاريخي، وتعمل على تغييره من خلال كشف علاقات القوة والهيمنة الكامنة فيه.

تتجسد أهمية نظرية كوكس في تحليله للعلاقة بين ثلاث عناصر أساسية: الأفكار، والمؤسسات، والقدرات المادية. فهذه العناصر مجتمعة تُنتج ما يسميه "النظام التاريخي"، الذي يحدد شكل السلطة والهيمنة في النظام الدولي. وهنا يتأثر كوكس بأفكار أنطونيو غرامشي، خاصة مفهوم "الهيمنة" الذي لا يقوم فقط على القوة المادية، بل أيضًا على القبول الاجتماعي والثقافي.

كما يرفض كوكس الفصل الصارم بين الدولة والمجتمع المدني، ويرى أن القوى الاجتماعية والاقتصادية تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل السياسات الدولية. لذلك، فإن فهم النظام العالمي يتطلب تحليل البُنى الاجتماعية العميقة، وليس فقط التفاعلات بين الدول.

تقدم نظرية روبرت كوكس إطارًا نقديًا يُمكّن من تجاوز النظريات التقليدية في العلاقات الدولية، من خلال التركيز على البعد التاريخي والاجتماعي للسلطة، وكشف الطابع غير المحايد للمعرفة. وهي بذلك تفتح المجال أمام التفكير في بدائل أكثر عدلاً للنظام الدولي القائم.

ميشال فوكو Michel Foucault:

يرتبط اسم ميشال فوكو بتحليل عميق للعلاقة بين المعرفة والقوة حيث يرفض الفصل التقليدي بينهما ويؤكد ان كل واحدة منهما تنتج الاخرى وتتغذى منها فالعبارة التي تقول ان المعرفة تصنع جميع اشكال القوة والقوة تنتج جميع انظمة المعرفة تعبر عن تصور دائري يجعل من الصعب تحديد ايهما الاساس
يقصد فوكو ان المعرفة ليست مجرد انعكاس محايد للواقع بل هي قوة فاعلة تسهم في تشكيله فعندما تنتج مؤسسات مثل المدرسة او المستشفى او السجن معارف معينة حول الانسان وسلوكه فانها في الوقت نفسه تفرض انماطا من الضبط والتحكم فالمعرفة هنا تتحول الى اداة سلطة تحدد ما هو طبيعي وما هو منحرف وما هو مقبول او مرفوض

في المقابل فان القوة ايضا تنتج المعرفة لان الجهات التي تمتلك السلطة هي التي تحدد ما يمكن اعتباره حقيقة فهي التي تمول البحث وتحدد مجالاته وتمنح الشرعية لبعض الخطابات دون غيرها وبذلك تظهر انظمة معرفة تعكس مصالح القوى المهيمنة داخل المجتمع

من خلال هذا الترابط يؤكد فوكو ان ما يسمى بالحقيقة ليس ثابتا او مطلقا بل هو نتاج تاريخي يتشكل داخل علاقات القوة لذلك يدعو الى نقد الخطابات السائدة والكشف عن الشروط التي جعلت بعض المعارف مهيمنة بينما تم تهميش غيرها

في النهاية تعني هذه العبارة ان فهم المجتمع لا يمكن ان يتم عبر دراسة القوة او المعرفة بشكل منفصل بل من خلال تحليل العلاقة المتبادلة بينهما حيث تنتج المعرفة اشكال السلطة وتعيد السلطة انتاج المعرفة في عملية مستمرة من التأثير المتبادل